

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور - خنشلة -



كلية : الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الأدب العربي

الترجمة الأدبية وسؤال المناقشة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص : نقد حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور:

- خلايفي رشيد

إعداد الطلبة :

+ شوشان مسعود

+ حفصاوي سمير

السنة الجامعية: 2023/2024م

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي هذه:

إلى من علمني كيف يكون الصبر ووزع في الأمل أبي الغالي

إلى من علمتني الحب والعطاء إلى التي أنارت لي الطريق أمي الغالية

إلى رفقاء البيت الطاهر أخواتي وإخواني كل باسمه

إلى زوجتي الغالية شكرا

إلى أبنائي ضحى إسحاق إسلام

إلى كل زملاء الدراسة والعمل





مقدمة

مقدمة:

ميز الله تعالى الإنسان عن سائر المخلوقات في كل شيء، وقد أعطاه نعمة العقل التي تعد بمثابة قوى إدراكية تتضمن المعرفة والوعي وغيرها من المزايا التي تمكنه من التعايش والتواصل مع الآخر واكتساب ثقافة من الثقافات الجديدة سواء أكان ذلك مع أبناء مجتمعه أو مع مجتمعات أخرى دخيلة من خلال الوقوف على عقائد وفن وأخلاق وعرف الآخر، وتعرف هذه العملية بالثقافة التي يتم من خلالها تنمية روح التسامح بين الأفراد والجماعات، بالإضافة إلى خلق جسر للتواصل والتفاهم بين الحضارات، ولكي يتمكن من معرفة ثقافة الآخر والوقوف عليها لابد من وجود وسيط يعرف بالترجمة يتم من خلالها تسهيل عملية التواصل وتحقيق اللحمة بين الشعوب والأمم، وذلك من خلال الوقوف على مكونات وخبايا الشعوب الآخر وعليه جاء عنوان المذكرة موسوما بالترجمة الأدبية وسؤال الثقافة التي اتخذنا منها مناطا للدراسة

ومن الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع هي:

_ الرغبة في الوقوف والكشف على مكونات كل من الثقافة والترجمة

_ الرغبة في معرفة أهم النماذج المترجمة

وإنطلاقا من هذه الأسباب تشكلت جملة من التساؤلات حول هذا الموضوع المتمثلة في:

_ ماهي الثقافة وماهي أهم خصائصها؟

_ ماهي الترجمة وأنواعها؟

_ ماهي شروط المترجم لكي يقوم بعملية الترجمة؟

_ ماهي المراحل التي مرت بها الترجمة في العهد العباسي؟

وقد إستدعت هذه الدراسة المنهج التاريخي وذلك لدراسة الترجمة في العصر العباسي

بالإضافة إلى الاعتماد على أليتي الوصف والتحليل.

وهذا ما دفعنا إلى تقسيم بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة فقد تناولنا في الفصل الأول المعنون بتحديدات في المصطلح والمفهوم والذي شمل عنصرين أولهما مفهوم الثقافة والمثاقفة وثانيهما أشكال المثاقفة.

أما الفصل الثاني المعنون بترجمة وتحقيق المثاقفة يضم عدة عناصر متمثلة في مفهوم الترجمة، والترجمة الأدبية، شروط المترجم، علاقة الترجمة بالمثاقفة بالإضافة إلى الترجمة في العصر العباسي، وأشكال الترجمة ونماذج وخاتمة تعد بمثابة حوصلة حول الدراسة. وقد بنيت هذه الدراسة على جملة من الأدبيات أهمها:

_ الجاحظ، البيان والتبيين

_ الديداوي محمد الترجمة وإشكالية التواصل

_ محمد عناني الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق

_ إدوارد سعيد، الثقافة والامبريالية

_ ميشال توميسيون، نظرية الثقافة

_ مالك بن نبي، مشكلة الثقافة

كما لا تخلو أي دراسة من الصعوبات والعراقيل وأهم هذه الصعوبات التي واجهتنا هي قلة الخبرة في التعامل مع المادة المعرفية

وفي الأخير نتوجه بشكرنا وتقديرنا إلى الأستاذ المشرف خلافي رشيد الذي تحمل تقصيرنا وقلة حيلتنا بإرشاده ونصائحه الثمينة التي سهلت علينا العمل ونرجو من المولى عز وجل أن يوفقه في حياته، كما لا ننسى شكر أعضاء لجنة المناقشة ونشكر جامعة عباس لغرور خنشلة التي احتضنتنا طيلة هذه السنوات.



**الفصل الأول: تحديات في
المصطلح والمفهوم**

الفصل الأول: تحديداته في المصطلح والمفهوم

1. تعريف الثقافة:

*لغة:

جاء في لسان العرب أن كلمة الثقافة تعني "ثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا وثقف الشيء حذقه ورجل ثقف وثقف أي بين الثقافة و اللقافة، و ثقف هو تستوي به الرماح، و في حديث عائشة تصف أبا بكر: أقام أودها بثقافة أي سوى بين المسلمين"¹

كما وردت لفظت الثقافة في معجم مقاييس اللغة أن الثقافة تعود إلى الفعل الثلاثي "ثقف فيقال: التاء والقاف والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة الشيء.

و جاءت الثقافة في اللغة العربية على عدة معان، منها: يقال ثقفت الفتاة إذا أقمت عوجها، وثقفته أخذ فيها المعوج منه"²

استخدمت لفظة الثقافة في القرآن الكريم في قوله تعالى "واقتلوهم حيث ثقفتهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم و الفتنة أشد من القتل و لا تقتلوهم عند المسجد الحرام"³

كما وردت لفظت الثقافة في قاموس مختار الصحاح "ثقف الرجل من باب ظرف صار حاذقا وخفيفا فهو (ثقف) مثل ضخم فهو ضخم ومنه(المثاقفة) و(ثقف) من باب طرب لغة فيه فهو (ثقف) كعضد، و(الثقاف) ما تسوى به الرماح و (تثقيفها تسويتها و (ثقفه) من باب فهم صادفه، و(تثقيف) با لكسر و التشديد أي حامض مثل بصل حريق"⁴

يتلخص مفهوم الثقافة في اللغة في كونها تعني الفطنة والذكاء.

¹-ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط2،(د.ت)، ص120.

²-ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت)، ص70.

³-سورة البقرة، الآية 191.

⁴-محمد أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، ط1، ص 84، 85.

الفصل الأول: تحديثات في المصطلح والمفهوم

* اصطلاحاً:

تعتبر الثقافة بمثابة "مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، و تصبح لا شعورياً بالعلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد وعاش فيه"¹. يتضح من هذا التصور أن الثقافة هي صفات لصيقة في الإنسان و التي تؤثر عليه لتصبح جزء منه.

ويرى محمد عبد المطلب أنها "الإضافة البشرية للطبيعة التي تحيط بها سواء أكانت إضافة خارجية في إعادة تشكيل الطبيعة أم تعديل ما فيها، إلى هذه الإضافات التي تكاد تتوقف بل إن هذه الإضافات التي تكاد تتوقف بل إن هذه الإضافات الخارجية تضمن قائمة العادات والتقاليد و المهارات و الإبداعات داخلية بمعنى أنها تتعلق بما هو غريزي وفطري و بيولوجي في الكائن البشري"² الثقافة هي الطريقة المتبعة في الحياة التي يتبعها المجتمع.

تميزت الثقافة في كونها ذلك "المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق، والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع"³ يترأى من خلال هذا القول، أن الثقافة عبارة عن ظاهرة تشتمل على العادات و التقاليد و التي يكتسبها الإنسان با لظاهرة.

بناء على ما تم عرضه يمكن القول أن الثقافة أثارت الجدل وقد اختلفت الآراء و التصورات في تعريفها. إلا أن الثقافة في نهاية المطاف هي صفات لصيقة تصاحب الإنسان منذ ولادته وتؤثر على سلوكياته.

¹ -مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر ببيروت، دمشق 74، 2000، ص 74.

² -محمد عبد المطلب، النقد الأدبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص 90.

³ -ميشيل توميسون، نظرية الثقافة، تر: علي سيد الهاوي، عالم المعرفة الكويت، العدد 223، يوليو 1997، ص 9.

الفصل الأول: تحديثات في المصطلح والمفهوم

II. خصائص الثقافة

تتميز الثقافة بالعديد من الخصائص أهمها:¹

1. الاستقلالية:

تتميز الثقافة بأنها شيء مستقل تماما عن الأفراد الذين يكتسبونها عن طريق الخبرة أو التعليم، نظرا لأنها جزء من التراث الاجتماعي الذي يورث من جيل إلى آخر، وهي أيضا حصيلة النشاط الإنساني وأنماط السلوك و التفاعل بين الأفراد و الجماعات و المجتمعات.

2. الاستمرارية:

الثقافة لا ترتبط بالأفراد بقدر ما يحتفظ بكيانها لأجيال عدة على الرغم من أن المجتمعات تتعرض لكثير من التغيرات السريعة أو الفجائية أو قد تغنى الأجيال و تموت أفرادها. و لكن الثقافة و ما تشمل من عادات وتقاليد، وأساطير وطقوس، و مبان، و منشآت، و تكنولوجيا سوف تبقى مستمرة لفترة طويلة على الرغم من حدوث تعديلات وتطورات على مضمون عناصرها العامة.

3. التعقيد:

تمتاز الثقافة -كما وضحاها تايلور- بأنها الكل المعقد الذي يحتوي بالطبع على كثير من العناصر و السمات المتداخلة؛ فليس من السهولة على الفرد أن يفصل بين مكوناتها، مثل الفصل بين العادات و التقاليد، أو القيم و الأعراف، أو الطقوس، و الرموز، أو الأسطورة، أو نوعية الأفعال و السلوك البشري.....

¹-خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2015،

الفصل الأول: تمديدات في المصطلح والمفهوم

4. الإشباع:

للتقافة مجموعة من الوظائف الاجتماعية و الاقتصادية و البيولوجية، فهي تركز لإشباع الحاجات الإنسانية الأساسية، والعمل على رفاهيته و تلبية احتياجاته المستمرة و المتغيرة بمرور الوقت أو الزمن. فالإنسان دائماً يسعى لإشباع غرائزه و انفعالاته و دوافعه و غرائزه المختلفة

5. التكيف:

تمتاز الثقافة بأن لديها خاصية التكيف مع الظروف البيئية المختلفة، فاستعارة سمات ثقافية معينة و انتقالها إلى مجتمعات أخرى، أو شعوب أخرى، تجعلها في موضوع يجب أن تتلاءم فيه مع نوعية العادات و التقاليد و الوضع الاجتماعي و الاقتصادي الذي انتقلت إليه.

الفصل الأول: تمديدات في المصطلح والمفهوم

III. تعريف المثاقفة

*لغة:

يعرف الإنسان منذ ميلاده بطبعه الفضولي و حبه للأكتشاف فهو بحاجة دائمة لهذا الطبع للتواصل مع الآخر و الاحتكاك به و ذلك من خلال تبادل الأحاسيس و المعارف سواء أكان ذلك مع أبناء مجتمعه أو مع مجتمعات أخرى، في قوله تعالى: "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"¹ و هذا ما يعرف بتبادل الثقافات.

ولضبط مفهوم أي مصطلح لابد أولاً وقبل كل شيء تسلط الضوء على جذره اللغوي وهنا سنحاول تحديد مفهوم المثاقفة، ووردت لفظة المثاقفة في معجم تاج العروس في جواهر القاموس على أنها "جاءت على وزن مفاعلة وهو من فعل ثاقف، وثاقفه مثاقفة وثاقفاً: فتثقفه كنصره غالبه في الحذق والفتانة و إدراك الذي فعله"² " ويعرف أيضاً بمعنى "والثقاف والثقافة، بكسرهما: العمل بالسيف، ويقال: فلان من أهل المثاقفة، وهو مثاقف تكمن الثقافة بالسيف، قال:

وكان لمع حروفها في الجو أسياف المثاقف³

نستشف من خلال هذا الكلام المعروض أن المثاقفة في المعنى اللغوي تعني الفتانة و العمل بالسيف.

¹-سورة الحجرات، الآية 13.

²-السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس تح: عبد الفتاح حلو، مصطفى حجازي، مطبعة

الحكومة، فصل التاء و الفاء، (د، ط)، 1994، ص 63

³-المصدر نفسه ص 63.

الفصل الأول: تحديثات في المصطلح والمفهوم

* اصطلاحاً:

تعد المثاقفة أحد خصائص الحياة الإنسانية وعلامتها حيث تتواجد بتواجد التفاعلات بين الأفراد في الحياة إذ يسعى الإنسان إلى التعارف و اكتساب الخبرات ومهارات و تقاليد و تحصيل منفعة عن طريق الغير و مصطلح المثاقفة يرجع ظهوره إلى "أقلام الأنثروبولوجيين الأمريكيين في حدود 1880م وكان الإنجليز يستعملون بدلا عنه مصطلح التداخل الثقافي **exchanging cultural** في حيث آثر الأسبان مصطلح التحول الثقافي **tranculturating** وفضل الفرنسيون مفهوم تداخل الحضارات إلا أن مصطلح المثاقفة أصبح أكثر تداول و انتشاراً"¹ يتبين من هذا القول أن المثاقفة وليدة أيادي غربية ولها العديد من التسميات لكنها تصب في قالب واحد.

يشير مصطلح المثاقفة "للدلالة على التفاعل الحاصل بين مختلف الثقافات على كافات المستويات التآثر والاستيعاب و التمثيل و التعديل و الرفض... إلخ سواء من وجهة النظر النفسية الاجتماعية أو الانثروبولوجية أو التاريخية"² وهذه المستويات حددها الباحثين ريد فيلد لينتون و هيرسكوفتش **lintion herskorvits** ذلك من خلال المؤتمر الذي عقد عام 1938 على اعتبارها "مجموعة من الظواهر الناتجة عن اتصال مباشر و متواصل بين أفراد ينتمون إلى ثقافات المختلفة مع ما يترتب على ذلك من تغيرات في الأنماط الثقافية لهذه المجموعة أو تلك"³ بمعنى أن المثاقفة تتم عن طريق اتصال الثقافات المختلفة و ذلك من خلال مستويات متنوعة.

¹ albin michlic combats paris نقلاً من: www.doroob.com خليل السعداني مسألة مفهوم المثاقفة، بحث بعنوان، 1965-p482.

² -، صلاح السوري، المثاقفة وسؤال الهوية مساهمة في نظرية الأدب المقارن، دار الكتيبي للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 2012، ص61.

³ -E,taylor,primitive culture,london,john,mury,1987,p1

الفصل الأول: تحديثات في المصطلح والمفهوم

نجد الباحث الاجتماعي ميشيل دو كوستر **Michal de Caster** يعرف المثاقفة على أنها "مجموع التفاعلات التي تحدث نتيجة شكل من أشكال الاتصال بين الثقافات المختلفة كالتأثير و التآثر و الإستراد و الحوار والرفض و التمثل و غير ذلك، مما يؤدي إلى ظهور عناصر جديدة في طريقة التفكير و أسلوب معالجة القضايا و تحليل الإشكاليات و هو ما يعني أن التركيبية الثقافية و المفاهيمية لا يمكن أن تبقى أو تعود بحال من الأحوال إلى ما كانت عليه قبل هذه العملية"¹ فالمثاقفة من خلال هذا الكلام المعروض تتم من خلال اتصال ثقافتين أو أكثر مختلفتين وذلك من خلال التأثير و التآثر وهذه الأخيرة تؤدي إلى تغيير طريقة التفكير و تبحث عن معاني و حلول أشمل و أوسع.

و تحدث الفونس ديبرو **Alphouse Dipront** عام 1965م عن المثاقفة وعرفها بأنها "حركة فرد أو جماعة أو حتى مجتمع من ثقافة نحو ثقافة أخرى حتى يتأسس حوار بين الثقافتين و تتم إفادة الدروس المتبادلة و يحدث احتكاك و اختلاط و ينتج عن ذلك نوع من الميل نحو تحقيق التوازن ولو بمنطق المواجهة"² يتضح من خلال هذا القول أن المثاقفة لا تتم إلا من خلال الاحتكاك و الاختلاط و هذا يؤدي إلى تبادل الثقافات من خلال الحوار.

وفي المقابل نجد في العالم العربي أن هذا المصطلح مصطلح المثاقفة قد أثار جدلا واسع فإ لبعض يعتبره غزو ثقافي و البعض الآخر يعتبره تلاقح حضارات، حيث يرى طه حسين وهو أول المتأثرين بالثقافة الأوروبية أنه يجب علينا أن "تستقبل الثقافة أحرار و نقبلها حرة و نمضي فيها إلى أبعد مدى و أقصى أمد و نقبل نتائجها هذا كله وهي التفوق

¹-المرجع السابق، ص73-74.

²-alphouse dupront ,de l'acculturation inxii congres iternational dxiens historique ;vol i,rapports vient 1965,p73

الفصل الأول: تمديداته في المصطلح والمفهوم

مرة أو الإخفاق مرة أخرى، إما نتقبل الثقافة مقيدين و نقبلها ضيقة محدودة ... فأنا اختار الطريق الأول و أقبل أن أتعرض لما تعرضت له الأمم الحرة من ألوان الخير و الشر ... وما يحمد فيها و ما يعاب"¹ يتضح من هذا التصور أن طه حسين رسم طريقين للمثاقفة الطريق الأول أن يتم تلقي هذه الثقافة بكل حرية و التوسع و الغوص في مكوناتها و نقبل نتائجها، أما الطريق الثاني أن يتم تلقي هذه الثقافة بالإجبار و طه اختار الطريق الأول.

وينطلق محمد برادة من أساس مفاده أن المثاقفة "مصطلح سوسيولوجي ذو معان متداخلة وتقريبية، وبصفة عامة يطلق على دراسة التغير الثقافي الذي يكون بصدد الوقوع نتيجة لشكل من أشكال اتصال الثقافات (الاستعمار-المبادلات التجارية و الثقافية-الأسفار ...) وتؤدي المثاقفة إلى اكتساب عناصر جديدة بالنسبة لثقافتين المتصلتين ... يغزو برادة صعوبة المصطلح إلى تعدد المصطلحات المتقاربة في الانشقاق"² فالمثاقفة عنده تكون نتيجة الاتصال وهذا الاتصال و يتم عن طريق أشكال مختلفة الاستعمال أو المبادلات ... إلخ ويتم من خلالها اكتساب أشياء جديدة.

ويحدد عزدين المناصرة معاني وتمظهرات هذا المصطلح كالآتي:³

أولاً: تتم المثاقفة بين طرفين

ثانياً: تتم المثاقفة بالقوة أو بالقبول

ثالثاً: تحمل المثاقفة معنى التعالي عند طرف والدونية عن الطرف الآخر

رابعاً: تحمل المثاقفة معنى الفترات الانتقالية والصراع بين طرفين (الاستعمار)

¹-طه حسين، فصول في الأدب و النقد، دار الهمداني للتعليم و الثقافة القاهرة، (د، ط)، (د،ت)، ص208.

²-محمد خرماش، أبعاد المثاقفة في النقد الأدبي المعاصر، مكناس، المغرب، 2008، ص24.

³-عز الدين المناصرة، المثاقفة و النقد المقارن -منظور إشكالي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1996،

الفصل الأول: تمديدات في المصطلح والمفهوم

خامسا: تحمل المثاقفة معنى الاتصال والتواصل والانفتاح الثقافي الايجابي

سادسا: تحمل المثاقفة معنى التأقلم مع ثقافة الآخر والإندماج فيه فيساعد في إضافة عناصر جديدة إلى ثقافة الآخر

سابعا: قد يؤدي ذلك إلى ازدواجية في الشخصية حيث تبقى حائرة بين عناصر الهوية الأولى و بين العناصر، الجديدة وقد يفضي ذلك إلى رفض الثقافتين دون طرح البديل أو يتم الهروب باتجاه ثالث "فالمثاقفة عند عزدين المناصرة تنقسم إلى سبعة معاني فهي تتم بالقبول أو القوة أو التعالي و الصراع و الإنتاج أو التأقلم والخلط ويصل المناصرة إلى نتيجة مفادها أنه "لا يوجد تعريف مثالي لمثاقفة مثالية ويبقى الحلقة المركزية في المثاقفة هي الصراع وفق قوانين متعددة الأشكال"¹

¹-المرجع السابق، ص 74.

IV. أشكال المثاقفة

أولاً: المثاقفة الطوعية

يقصد بهذا الشكل من المثاقفة بأنها " تلك المثاقفة التي تدفع بإتجاهها أسئلة اللحظة الإجتماعية التاريخية المحدودة التي تعيشها الجماعة البشرية طارحة حاجتها الفعلية بما يحدد طبيعة وحدود تفاعلها الثقافي مع الآخر ويمكن اعتبارها المثاقفة الأصل والمثاقفة الطبيعية التي من خلالها انتقلت جميع الفنون والآداب والعلوم عبر أصقاع العالم المختلفة وعن طريقها تكونت الحضارات والبور الثقافية التاريخية فعن طريقها انتقلت الكتابة والأساطير والأفكار والديانات والحكايات الشعبية والفنون والآداب ,,الخ",¹ يتضح جليا من خلال هذا القول أن المثاقفة الطوعية هي الأصل فمن خلالها انتقلت جميع الفنون والآداب وهي كذلك السبيل في انتشار الكتابة وتشكل الحضارات.

ويتم ممارسة هذه المثاقفة عن طريق ثلاث مستويات ألا وهي:

أ_ مستوى التمثل:

ويقصد به " عملية تذويب ذلك المنتج الثقافي الأجنبي الوافد، وإدخاله ضمن النسيج الثقافي الوطني، حيث يتم طرح الوشائج والروابط المتكاملة الكفيلة باستيعابه بصورة كاملة، بحيث لا يمكن تمييزه بإعتباره عنصرا وافدا".² بمعنى أنه يتم في هذا المستوى عملية مزج للمنتج الوافد مع المنتج الوطني حتى يصبح من الصعب التفريق بينهما.

ومن أمثلة هذا المستوى نجد ما حدث في الحياة المصرية التي عرفت أشكال من التمرد والثورة الوطنية التي أحدثتها الطبقة الوسطى من البرجوازية المصرية هذا جعلها بحاجة الى المذهب الرومانسي الذي اتخذ منه ممثلوها الثقافيون وسيلة يتم من خلالها " تجسيد أزمتهما

¹ - صلاح السروري، المثاقفة وسؤال الهوية، مساهمة في نظرية الاداب المقارن، دار الكتبي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،

2012، ص 76_77.

² - المرجع السابق، ص77.

الفصل الأول: تحديثات في المصطلح والمفهوم

وقضاياها النفسية والفكرية في مواجهة واقع مكرس لهيمنة الطبقات التقليدية_ الاقطاعية المتحالفة مع الاستعمار"¹ فقد كان الهدف من هذا المستوى من التمثل إقامة روابط وإذابة الجليد بين الثقافات.

ب_ مستوى التكيف:

يقصد به " التعايش والتجاوز في إطار عدم الرفض الذي لا يعني قبولاً تاماً أو تبنيًا نهائيًا... ويتم موقف التكيف مع الوافد غير الضروري هذا_ عن نوع من التسامح الثقافي الذي لا يحجز حق الأفراد المختلفين في تبني أي اتجاه يروق لهم... وغالباً يكثر ورود هذا مستوى التكيف لدى الجماعات الأكثر انفتاحاً على العوالم الأخرى"²

والمقصود من هذا القول أن هذا المستوى هو مستوى القبول برضى الأفراد بحيث لهم حرية اختيار الاتجاه الذي يراعي ميولاتهم، وهذا المستوى يكون عند العوالم المنفتحة.

ج_ مستوى التحصين والرفض:

يعني بهذا المستوى " عدم التواؤم على أي نحو مع العناصر الوافدة بل تجنبها وتجاهلها وحصارها في نقطة صغيرة منعزلة إن لم يكن محاربتها ومهاجمتها"³ ويقصد بهذا المستوى مستوى عدم القبول بالأخر مهما كانت صفته والدعوة الى محاربتها بشتى الوسائل.

¹ - المرجع نفسه، ص 78.

² - المرجع نفسه، ص 81.

³ - المرجع السابق، ص 81.

الفصل الأول: تحديداته في المصطلح والمفهوم

ثانيا: المثاقفة القسرية

تعتبر المثاقفة القسرية " تلك المثاقفة التي تقوم على فرض أنماط سلوكية وأطر معرفية_ مفهومية لا تطلبها ولا تسعى إليها الجماعة البشرية المحددة في طورها الاجتماعي_ التاريخي المحدد وهي بذلك تعد نوعا من الإملاء الثقافي الذي يدعم أغراضا أخرى تندرج في إطار الهيمنة بأشكالها المتداخلة: العسكرية والسياسية والاقتصادية".¹

ويقصد بهذه المثاقفة من خلال هذا القول هي مثاقفة فرض الهيمنة والسيطرة ومعارف لا ترغب الجماعة في تبنيها وذلك بإستخدام أساليب مختلفة.

وتقوم هذه المثاقفة على عدة أليات ألا وهي:

أ_ تفتيت الهوية الوطنية:

يقصد بهذه الالية العمل على " اختلاف أو انبعاث الهويات الصغرى بأصولها ذات الوعي الزائف اللاتاريخي، أن يتم تسليط الضوء على أشكال من الثقافة والآداب المنتمين الى طائفة أو منطقة بعينها بشكل منفصل عن الجامعة الثقافية الوطنية أو القومية كأن يتم الحفاظ على اللغة... لإنقاذها من الفناء بإعتبارها تراثا ثقافيا وطنيا وإنسانيا يجب الحفاظ عليه"² يتضح من هذا القول أنه يتم تسلط الضوء على أدب معين والعمل على الإهتمام به من أن لا يندثر لكن في الحقيقة هو العمل على تفتيت هويته والقضاء عليه.

ب_ الإحلال والإزاحة:

تعد الالية الثانية من أليات المثاقفة القسرية تستخدم عن طريق " التحكم في برامج التعليم والإعلام والحوائز والترجمة... الخ وهي تلك الممارسات التي تفضي عمليا الى تحديد مفهوم الروائع و التحكم في الاشتراطات التي يقوم عليها المثل الاعلى الجمالي لدى الجماعة".³

¹ - المرجع نفسه، ص 82.

² - د، صلاح السروري، المثاقفة وسؤال الهوية، مساهمة في نظرية الادب المقارن، ص 84.


³ - المرجع نفسه، ص 85.

الفصل الأول: تحديثات في المصطلح والمفهوم

جـ- خلق الحاجات الثقافية:

ويقصد بها " طرح الأسئلة التي تنبع من بيئة ثقافية تخص المركز الأورو _ أمريكي وتعميمها على نحو تنميطي، باعتبارها ممثلة للتوجهات العالمية والممثلة لروح العصر ومثال ذلك ما يتم طرحه الآن على صعيد الأجيال الشابة من أفكار لا منتمية وأنماط من الوعي الزائف القائم على إيلاء العناصر الهامشية"¹ ويقصد به التلاعب العقول ودعوتهم لحاجات غير ضرورة.

¹ - المرجع نفسه، ص 86.



الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المثاقفة

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المأقفة

1 تعريف الترجمة الأدبية:

*لغة:

قبل الخوض في تحديد مفهوم الترجمة الأدبية لابد أن نلتمس مفهوم الترجمة في اللغة والاصطلاح.

وردت لفظة الترجمة في معجم الوسيط على النحو التالي " ترجم الكلام بينه ووضحه وكلام غيره وعنه نقله من لغة الى أخرى، الترجمان المترجم جمع تراجم وتراجمه، ترجمه فلان: سيرته وحياته"¹ وردت كذلك في لسان العرب بالمعنى الآتي:

التُرْجَمَانُ والتُرْجَمَانُ: المفسر، اللسان الترجمان بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة أخرى والجمع التراجم"²

وجاء في تاج العروس " الترجمان: وفيه ثلاث لغات الأولى بضم الأولى والثانية والثالث بفتح الأول والثالث والثالثة فتح الأول وضم الثالث، وهذه هي المشهورة على الألسنة: المفسر للسان وقد ترجمه وترجم عنه: إذا فسر كلامه بلسان آخر، وقيل نقله من لغة الى أخرى"³

ووردت أيضا في معجم الصحاح على النحو التالي: " يقال ترجم الكلام: إذا بينه وواضحه ويقال: ترجم كلامه إذا فسر بلسان غيره وترجم كلام غيره وعنه: نقله من لغة الى أخرى، ومنه الترجمات"⁴.

وتناولت في المقابل المعاجم الأجنبية لفظة الترجمة، حيث وردت في معجم روبير الكبير **le grand Robert** أن كلمة الترجمة تعني " نقل الملفوظ من لغة الى أخرى بالمحافظة

¹ - شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص83.

² - ابن منظور، لسان العرب، تق، عبد الله العلي، دار لسان العرب، بيروت، مج1، (د ط) (د ت)، ص361.

³ - محمد مرتضى، الزبيدي، تاج العروس، دار مكتبة الحياة، بيروت، مج8، (د ط)، 1958، ص361.

⁴ - الجوهري، معجم الصحاح، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، ج4، 1999، ص1566.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المماثلة

على التكافؤ الدلالي للنص فضلا عن دلالة التفسير أو إزالة التشفير"¹
ونجد كذلك صاحبة موسوعة الترجمة التي تحدثنا عنها ترى بأن " أصل كلمة **traduction** في العديد من اللغات ما عدا الألمانية يرتقي الى اللاتينية **traducere** الذي يعني نقل عبر... إلا أن هذا المعنى لا يزال محسوسا في الفرنسية من خلال العبارة **traduire quelque un en justice** إحالة شخص على العدالة فقط لا حظت الباحثة جويل رضوان أن الكلمة الفرنسية تطابق الكلمة الفرنسية **translation** التي كانت في السابق مقترنة **traduction** التي تعني نقل صورة دون الإساءة الى ترتيبها الداخلي"²
يعرف المعجم الفرنسي أن " كلمة **traduire** تنحصر في معاني النقل والتحويل أو الإجابة كما تدل على التفسير والتأويل والإبانة عن الأفكار بتعبير واضح"³
وخلاصة القول حول ما تم بسطه أن لفظة الترجمة في جانبها اللغوي لها الكثير من الدلالات، ففي المعاجم العربية تعني التفسير وذكر السيرة بالإضافة الى النقل أما بالنسبة للمعاجم الغربية فنجدها تعني النقل والتحويل والإبانة والإحالة.

¹ -paul Robert , le grand Robert, dictionnaire alphabétique et analogique de langue, française, Ste, Nouveau Littré, paris , 1974, p609.

² - المرجع نفسه، ص609.

³ -Nouveau dictionnaire pratique Quillet, paris, librairie aristide Quillet , 1974, p909.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المماثلة

*التعريف الاصطلاحي:

تتوعدت التعريفات الإصطلاحية التي طرحت حول مفهوم الترجمة وتعددت شروحاتها وهذا راجع الى تعدد مشارب ومسالك الدراسين، حيث يرى البعض أن الترجمة بمثابة " نقل الكلام بأنواعه من لغة الى أخرى، ومعنى نقل الكلام من لغة الى أخرى، التعبير عن معناه بكلام آخر في لغة مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده، كأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى الى لغته الثانية"¹ بناء على هذا التصور يتبين أن الترجمة هي عملية نقل من لغة الى أخرى مع الحفاظ على نفس المقصد والمعنى الأول.

وتعرف كذلك على أنها " الاستبدال الذي يقصد به تحويل الكلمات بحسب مطابقتها للمعنى، أي أنها عملية يتم من خلالها نقل الكلام من لغته الأصلية الى لغة أخرى وذلك بغية توصيل أفكار معينة"² يتراءى من خلال هذا الكلام المعروف أن الترجمة هي عملية تحويل من لغة الى أخرى والغرض منه التحويل هو اىصال أفكار.

الترجمة هي تشكيل منظم من العلاقات المبنية على التبادل الثقافي فنجد " جميع الثقافات متشبكة إحداها في الأخرى ليست بينها ثقافة منفردة ونقية محض، بل كلها هجينة مولدة متخالطة متميزة الى درجة فائقة"³.

فالترجمة عملية تجديد بإعتبارها " شكل جديد لمضمون العمل الأصلي، إنها شكل العمل في لغته الجديدة، ولا بد لهذا الشكل الجديد أن يحافظ على المضمون ويتطابق مع الأصل"⁴

¹ - رجاء وحيد دويدي، المصطلح العلمي في اللغة العربية، دار الفكر دمشق، سوريا، 2010م، ص101.

² - محمد الديدوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1999، ص15.

³ - إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية، تر، كما أبوديب، دار الآداب، بيروت، العربية والدولية في الدوحة، ط1، فبراير، 2014، ص138.

⁴ - مجاب الإمام، محمد عبد العزيز، الترجمة وإشكالات المماثلة، منتدى العلاقات العربية والدولية في الدوحة، ط1، فبراير، 2014، ص138.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المماثلة

تماشياً مع هذا التصور يتراءى أن الترجمة هي عبارة عن ألبس العمل الأصلي لباس لغة جديدة بشرط المحافظة على المضمون.

يرى رومان جاكبسون Roman jakopsan في كتابه الصادر سنة 1959 المعنون بـ **Aspects linguistique de ontranslation** وتمت ترجمته الى الفرنسية بعنوان **la traduction** قام فيه رومان بتمييز بين ثلاثة أنواع من الترجمة " النوع الأول هو الترجمة التي تتم ضمن اللغة الواحدة، وتقوم على التعبير بإشارات لغوية معينة تنتمي الى لغة ما عن إشارات مغايرة تنتمي لنفس اللغة (كالشرح مثلا، أو إعطاء أمثلة ملموسة)، أما النوع الثاني فهو الترجمة من لغة الى لغة أخرى أي التعبير عن إشارات لغوية تنتمي الى لغة بإشارات لغوية تنتمي الى لغة أخرى هذا في حين يتمثل النوع الثالث في النقل والتحويل من نظام علاماتي معين الى نظام أخر أو ترجمة إشارات لغوية بإشارات لغوية) كلغة الصم البكم مثلا)¹ يتبين من خلال هذا القول أن جاكبسون قسم الترجمة الى ثلاثة أنواع ألا وهي:

ويعرفها قينوتي على أنها " عملية من خلالها نجد أن سلسلة الدوال التي تشكل نص اللغة المصدر تحل محلها سلسلة من الدوال في اللغة الهدف يقدمها المترجم على أساس من تفسير والمعنى هو الأثر المتولد عن علاقات واختلافات بين الدوال على طول سلسلة لا نهاية لها من الألفاظ والتراكيب"² يتضح من هذا القول أن الترجمة هي عبارة عن سلسلة من الألفاظ والتراكيب، تقوم الترجمة على مبدئين أساسيين هما " مبدأ التعقيد (complexe) الذي يفيد من بين ما يفيد أن الجزء متضمن الكل، وأن الكل متضمن الجزء، وأن الواحد قائم في المتعدد وأن المتعدد قائم في الواحد... ويرتبط بمبدأ التعقيد بمبدأ ثان هو المبدأ الحوارية

¹ - inesaki depre :théorie et pratiques de la traduction littéraire , Armand colin, paris, 1999, page, 59 ,60 .

² - المرجع السابق، ص218.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المماثلة

(dialogue) القريب نوعا ما من مصطلح الجدل ولكنه دون خاصية النفي التي تهدف الى إحلال الجزء في المركب".¹

نستشف من خلال هذا الكلام المعروف أن الترجمة في جانبها الإصطلاحي يقصد بها عملية تبديل وتحويل وتجديد من لغة الأصل الى لغة أخرى مع الحفاظ على المعنى الأصلي دون المساس به والهدف من هذه العملية هو إيصال أفكار ومقاصد.

*تعريف الترجمة الأدبية:

تعرف الترجمة الأدبية على أنها "ترجمة الأدب بفروعه المختلفة أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة **literary genres** مثل الشعر والقصة والمسرح وما إليها وهي تشترك مع الترجمة بصفة عامة أي الترجمة في شتى فروع المعرفة، من علوم طبيعية (كالفيزياء والكيمياء والإحياء) وإنسانية كالفلسفة وعلم النفس والاجتماع والتاريخ) وتجريبية أو تطبيقية (مثل الهندسة والزراعة والطب) على سبيل المثال"² نستشف من هذا القول أن الترجمة الأدبية تترجم الأدب بكل فروعها بالإضافة الى ترجمة شتى العلوم.

تعتبر الترجمة على أنها تناص ذلك باعتبارها "عملية تحول مزدوج في القصد، قصد النص الأصل الذي يصبح الأصل في لغة الوصول غير ما كان عليه بذاته، وإياه ومن ثمة فلا يجوز تقويم ترجمة نص أدبي بمقياس التطابق والدقة والأمانة للغة الانطلاق بل بمقياس خيانتها بالذات، هذه الخيانة التي تمكن في قدرة النص الهدف على الانزياح الى أبعد حد ممكن من مستوى مماثلة الآخر الى مستوى مغايرته"³ يتضح من هذا القول أن الترجمة الأدبية تقوم على المماثلة والمغايرة.

¹ - المرجع نفسه، ص 278.

² - محمد غاني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط2، 2003، ص 7، 8.

³ - رشيد بنحدو، الترجمة كسيرورة تواصل وتناص، مجلة ترجمان المجلد 4، العدد 1، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، طنجة، المغرب، أبريل، 1995، ص 11.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المأقفة

عملية الترجمة الأدبية لكي تتم لابد من وجود وسائط تسمى بالشفرة التي يتم من خلالها فك النصوص " اذا كانت الشفرة اللغوية هي مناط البحث في علوم اللغة بصفة عامة فإن الشفرة الأدبية ونعني بها مجموعة القواعد والأعراف السائدة في تراث أديب معين هي مناط البحث في الترجمة الأدبية".¹

يرى كلا من ميشال ريفاتير Riffaterre وجورج ستينار Georges stenines أن الترجمة الأدبية تعتبر " عملية تأويلية لا تكفي بنقل البنية الخارجية، الصوتية والنحوية أو حتى السيميائية للعمل، بل إنها تتجاوز كل الحواجز اللسانية التي تفصل بين اللغات، وتمارس نوعا من الخرق للجدران الواقعية التي تحصن الشعرية في أحشاء الخطابات الأدبية"² يتضح من هذا القول الترجمة الأدبية لا تقتصر على الشكل الخارجي بل تتجاوز ذلك وصولا الى أحشاء من أجل الكشف عن الخبايا.

وفي تعريف آخر للترجمة الأدبية هي " ليست مجرد عملية لغوية بسيطة، بل هي نشاط إبداعي وفكري يقتضي الإحاطة بجوانب معرفية شتى، ويأخذ قيمته الفنية في حدود قدرة المترجم على القراءة المنتجة والكتابة الخلاقة".³

وتواجه المترجم مهما كانت صفته جملة من العراقيل والمصاعب الا وهي:⁴

- مصاعب مرتبطة بتباين منطق اللغات وأساليبها ودلالات ألفاظها؛
- مصاعب ناشئة عن غموض الأصل وعدم فهمه جيدا؛
- مصاعب ناشئة عن عجز المترجم عن التعبير بلغته الأصلية.

¹ - المرجع السابق، ص8.

² -Danielle jacquin : poésie en traduction l'un et l'autre : Hopkins en française institut d'études anglophones, université paris VII , Denis Diderot, Novempere 1994, page 90 .

³ - خضراوي سعيد، الترجمة والمصطلح، مجلة المترجم، العدد1، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر. جوان 2001، ص56.

⁴ - المرجع السابق، ص139.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المثاقفة

II شروط المترجم:

يعرف المترجم على أنه "يقوم بعملية الترجمة، سواء شفوية أو كتابية، وهو في نفس الوقت كاتب، أي أن عمله هو صياغة الأفكار في كلمات موجهة الى قارئ، والفارق بينه وبين الكاتب الأصيل هو أن الأفكار التي يصوغها ليست أفكاره بل أفكار سواه"¹ نستشف من هذا أن القول أن المترجم هو الوسيط بين اللغة الأصل ولغة الهدف.

لابد للمترجم أن تتوافر فيه جملة من الشروط:

- يجب أن يكون قارئ دقيق للنص المراد ترجمته وأن يطلع على خباياه؛
 - القدرة على التعبير بلغته الخاصة بعد فهم النص، كما يقال "القدرة والفهم هما جناحا المترجم"²؛
 - من الصفات المهمة للمترجم أن يتحلى بالصبر، ذلك "لأن الترجمة تحتاج الى ممارسة وتدريب طويل وبحث في المعاجم والقواميس والمراجع"³
 - امتلاك القدرة على استيعاب الخلفية الحضارية والتاريخية والثقافية للنص المراد ترجمته؛
 - دراسة وبحث في القواعد النحوية والتركيبية والبلاغية والأسلوبية للغتين؛
 - الأمانة في النقل من لغة الأصل الى لغة أخرى.
- يجمل الجاحظ مجموعة من الشروط التي واجب توافرها في المترجم الا وهي:⁴
- الإلمام الكامل باللغتين وما يتصل بهما من نحو وإعراب؛

¹ - محمد عناني، فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط3، 2000، ص5-6.

² - مجاب الإمام، محمد عبد العزيز، الترجمة وإشكالات المثاقفة، ص141.

³ - سيف الحسيني، دراسة في الترجمة والتعريب.

⁴ - الديدوي محمد، الترجمة وإشكالية التواصل، دراسة تحليلية، عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، 2000، ص86-87.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المناقفة

- ضرورة البيان والتبين؛

المراجعة والتدقيق وتلا في الخطأ؛

- ترجمة الشعر عسيرة ومتى ترجم الشعر العربي فقد وزنه وسر جماله؛
- ترجمة كتب الدين عويصة تستلزم شروط خاصة والخطأ فيها أضر؛
- أهمية اللفظ أي ما ينتظم بالألفاظ من الكلام واستهداف القارئ.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المماثلة

III تقنيات الترجمة:

الترجمة من الوسائل المستخدمة في نقل المعلومات والأفكار من لغة إلى أخرى تتم هذه الترجمة عن طريق تقنيات يعتمد عليها المترجم وهي نوعان: الترجمة المباشرة والترجمة الغير مباشرة.

1/ الترجمة المباشرة:

من أساليبها:

1_1 الاقتراض l'emprunt:

من أساليب الترجمة المباشرة تستخدم في " نقل المصطلحات الأجنبية الى اللغة العربية وتتجلى باستخدام مفردة مستعارة أو تفسير مستعار من اللغة المصدر إما لإفتقار اللغة الهدف الى مقابل، وإما لأسباب إنشائية أو بلاغية... أغلب المقترضات تدخل الى لغة معينة عن طريق الترجمة، كما هو حال مفردة كحول alcool بالفرنسية و alcohol بالإنجليزية، إذ هي مستعارة من اللغة العربية"¹ يتراءى من هذا التصور أن الاقتراض عملية استعارة من لغة إلى أخرى.

1_2 النسخ le calque

تعد عملية النسخ نوع من الاقتراض من لغة إلى لغة أخرى والنسخ نوعين نسخ التعابير يحترم فيه بنى جمل اللغة الهدف والنوع الثاني هو " نسخ البنى ويتم بإدخال بنية جديدة في اللغة الهدف"² ومنه عملية النسخ هي عملية نقل حرفية، ففي بعض الأحيان يترك في اللغة التي نسخ منها بصمات لا تمحى.

¹ - مينة بو المرقعة، ترجمة بعض المصطلحات والمفاهيم المستمدة من القانون الإسلامي الى اللغة الفرنسية، حالة الزواج وانحلاله في قانون الأسرة الجزائرية نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الترجمة، قسم الترجمة، كلية الاداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2007_2008، ص54.

² - المرجع السابق، ص55.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المماثلة

3_1 الترجمة الحرفية la traduction littérale

يقصد بهذا النوع ترجمة كلمة بكلمة وهي "تقنية ينتج بها المترجم النص الهدف محترماً الخصوصيات الشكلية التي برزت في النص ولا تتعارض هذه التقنية عادة مع قواعد الهدف، إذا ينطبق هذا المفهوم على معنى النص وشكله على حد سواء"¹

2_ الترجمة الغير مباشرة:

من أساليبها:

1_2_ الإبدال transposition:

يعرف على أنه "تغيير قسم من أقسام الكلام أو ترتيبه بقسم آخر دون الإخلال بالمعنى الإجمالي للرسالة، ويتم اللجوء الى مثل هذا الإجراء لأغراض أسلوبية تتطلبها اللغة المنقول إليها"² بمعنى أنه عملية تغيير دون فسد المعنى وهو نوعين إبدال إجباري وإبدال إختياري.

2_2_ التكافؤ l'équivalence:

يقصد بالتكافؤ "التعبير عن مصطلح في اللغة الأصل، مع اعتماد تعبير مختلف يلجأ المترجم الى هذا النوع من الترجمة عندما لا تجدي التقنيات السابقة نفعا في الوصول الى المعنى، ويتجاوز هذا النوع التقنيات على شكل اللغة الأصل واللغة الهدف ومضامينها، الى الإلمام بثقافيتهما ولذا فإن التكافؤ عبارة عن صيغ ثابتة تسمى الى مدونة ثقافية كلامية معينة والى تعابير اصطلاحية تدخل ضمنها الأمثال والحكم والكلام الجامع"³ يترأى من هذا القول أن هذه التقنية تعمل على البحث على مفردات تقابل اللغة الهدف ويتم اللجوء إليها عند عجز التقنيات الأخرى.

2_3_ التكيف:

تعرف بأنها "تقنية تعتمد على المعنى دون الشكل، وقد تقتضي هذه التقنية استبدال واقع اجتماعي باخر يتلائم والإقليم الذي ينتمي اليه النص الهدف"⁴

¹ - المرجع نفسه، ص55.

² - المرجع نفسه، ص56.

³ - صفية بلعابد، إشكالية ترجمة المصطلح السردى من الفرنسية الى العربية مسرد المصطلحات لكتاب بنية النص السردى لحميد حميداني أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الاداب واللغات جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014م_2015م، ص72.

⁴ - المرجع نفسه، ص58.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المأثفة

IV الترجمة والمأثفة في العصر العباسي:

عرفت الترجمة في العصر الأموي بالفردية وعدم التنظيم فهي لم تلقى التشجيع المناسب ليأتي العصر العباسي الذي عرف عنه عصر ازدهار وتقدم في مختلف المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية... الخ بفضل الخليفة جعفر المنصور، فقد شكل بناء بغداد نقلة فريدة من نوعها في مختلف العلوم والفنون وذلك راجع الى قرابها من المراكز الفارسية فهذا هو العامل الأساسي الذي دفعهم للاطلاع ثقافات وعلوم الأخر والعمل على ترجمتها.

مر العصر العباسي بثلاث مراحل أساسية:

المرحلة الأولى: تبدأ هذه المرحلة من عهد الخليفة جعفر المنصور الى وفاة هارون الرشيد (عام 136هـ الى 193م).

يعتبر المنصور هو أول الخلفاء العباسيين الذي قام بعملية الترجمة، فقد ترجمت العديد من المؤلفات في عهده فقد كان معروفاً بميوله الى دراسة النجوم والفلك ولذلك شجع على ترجمة الكتب التي تبحث في هذا المضمار، ولقد اهتم المنصور بجميع علماء الفلك ومهندسين وغيرهم من علماء في بلاطه ومن هذا الوقت ابتدأت ترجمة الكتب العلمية الى العربية من لغات اليونانية وفارسية والهندية وسريانية ويعتبر الكاتب والاديب المترجم عبد الله المفقع من أشهر النقلة عن الفارسية في هذا العصر¹ و من اهتماماته أيضاً براعته في الفقه وتقدمه في علم الفلسفة وخاصة في علم النجوم كلفا بها وبأهلها² بالإضافة الى ترجمتها العديد من الكتب كتاب فطاغورس، وكتاب انولوطيقا، وكتاب بارى أرمناس وبعد عهد الخليفة المنصور جاء عهد هارون الرشيد (194هـ)(810م) الذي تطورت فيه الترجمة وازدهرت ووصلت فيها الى تطور كمي ونوعي فقد عرف عن الرشيد " حبه للعلوم واداب

¹ - د- فخري حميد رشيد المهداوي، الترجمة في عهد الخليفة المأمون، مجلة مداد آداب، العدد9، ص330.

² - أبو القاسم صاعد بن احمد الأندلسي، طبقات الأمم، تح، لويس شيخو السبوعي، المطبعة الكاتوليكية، بيروت، 1925، ص64.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المأقفة

والفنون، فقد طور مابدها منصور من قبل وقد بث وكلائه في أرجاء الامبراطورية الرومانية يشترون المخطوطات الإغريقية ولا سيما طبية منها وبذل في ذلك الأموال طائلة وفي هذه الفترة تنبعت الأذهان ونضجت الأفكار الى علوم أقدم وعكس ذلك ما كان يأتي الى بغداد من أطباء وسريان فرس وهنود وأدى ذلك الى هذه الفائدة فأخذوا يسعون بنقل جميع الكتب الى بغداد"¹

وترجم أيضا كتاب الهندسة لإقليدس وازدهرت العلوم الدينية في عصر ذلك راجع إلى اهتمام الرشيد به بالإضافة الى المجالس التي تدور فيها المحاورات مع الفقهاء.

المرحلة الثانية: (198هـ _ 814م _ الى سنة 300هـ _ 916م)

ازدهرت الترجمة في هذه المرحلة على يد المأمون الذي عمل على: تسخير كل الأجهزة لترجمة أمهات الكتب فترجم العربية عن اليونانية كثيرا من العلوم التي أمدت الثقافة العربية بكثير من المعارف وأسهمت في توسيع مجالات التفكير والإبداع في الفلك والرياضيات والطب... الخ"²

بالإضافة الى إهتمام المأمون " بالعلوم العقلية وأهمها الفلسفة، فطلب ترجمة كتب الفلسفة اليونانية التي جلبت مع البعثات التي أمر المأمون بإرسالها من الروم"³

المرحلة الثالثة (من نهاية 300هـ _ 912م)

عرفت هذه المرحلة بترجمة الكتب الفارسية ومن أشهر مترجمي هذه المرحلة " متى بن يونس الذي لا نعرف تاريخ وفاته ويروي أنه عاش في بغداد في خلافة الرشيد بعد سنة

¹ - المرجع السابق، ص 331.

² - مجاب الإمام، محمد عبد العزيز، الترجمة وإشكالات المأقفة، منتدى العلاقات العربية والدولية في الدوحة، ط1، 2014، ص 248.

³ - ابن النديم أبو الفرج محمد بن اسحاق، الفهرست، تح: شعبان خليفة ومحمد العوزة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص 233.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المأقفة

320هـ ويحي بن عدى سنة 264هـ، ومنهم ثابت بن قره سنة 360هـ، وأكثر ما اغتوا به كتب المنطقية، وطبيعة لأرسطو طاليس وتفسيرها عند اسكندر ويحي النحوي¹ بالإضافة الى اهتمامهم بالطبيعة والفلاحة.

¹ - أميرة حلمي، الفكر الإسلامي وتراث اليونان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ط)، 1998، ص 27.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المثاقفة

V علاقة الترجمة بالثقافة:

كما هو معروف منذ الزمن القديم عن احتكاك وتصادم ثقافات الحضارات والأمم وهذا الاحتكاك قد يكون طوعي لا يقوم الا برغبة الآخر أو قد يكون بالقوة، ففي كلتا الحالتين يحدث التأثير والتأثير بين الطرفين (الأنا والآخر) وتسمى هذه العملية عملية المثاقفة يتم فيها التعارف على ثقافة الشعب الآخر ولكي تتم هذه العملية لابد من وجود وسيط وهو المترجم الذي يقوم بعملية ترجمة ثقافة الآخر وعليه تكمن العلاقة بين الترجمة والمثاقفة في النقاط التالية:¹

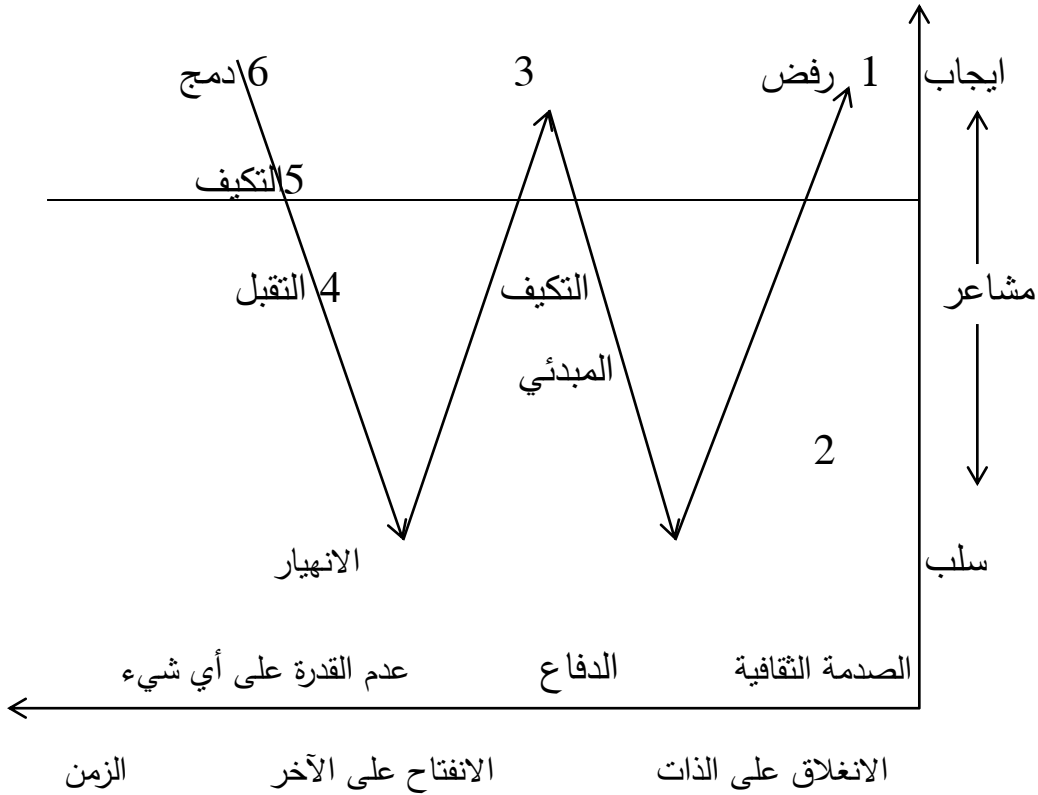
- ترتبط الترجمة بالثقافة، من زاوية تواصلية: حيث تتخذ الترجمة شكل أداة التواصل الثقافي سواء ثقافتين متزامنتين؛
- ترتبط الترجمة بالثقافة، من زاوية معرفية: فتغدو الترجمة فعلا معرفيا يساهم في إغناء الثقافات بناء على جدلية الأخذ والعطاء؛
- ترتبط الترجمة بالثقافة، من زاوية إيديولوجية: لأن الترجمة تتحول الى فعل يدعم الغزو الثقافي، حيث يبدو واضحا الخضوع لحتمية الثقافة المدعمة بسلطة القوة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية؛
- ترتبط الترجمة بالثقافة، من زاوية رمزية خاصة: خاصة ما تعلق بإشكالية الهوية، حيث ترقى الترجمة الى تدعيم التفاعل الثقافي بالخصوصيات المميزة لثقافة ما بل جعلها _ الترجمة_ أداة قادرة على استيعاب النصوص ثقافية في نسيجها الثقافي الرمزي وتحويلها الى فعل ثقافي خاص بها.

ويقدم الباحث دافيد كاتان **David katan** رسم بياني يوضح فيه كيف تتم عملية الترجمة (النقل)، ووضع له عنوان

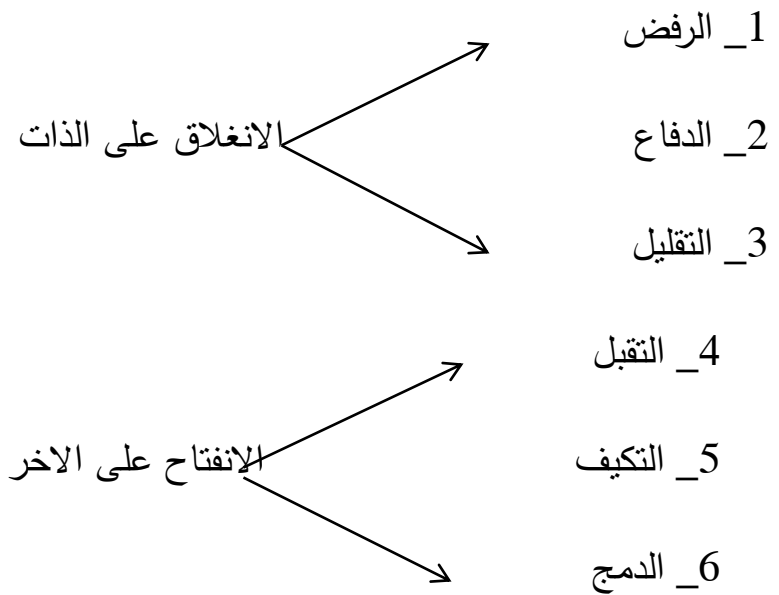
¹ -سارة بزوز، الترجمة والمثاقفة، معهد الترجمة، جامعة وهران، (د.ط)، (د.ت)، ص 231، 232.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المثاقفة

من الصدمة الثقافية الى المثاقفة:



يتضح من خلال هذا الرسم البياني أن العلاقة بين الترجمة والمثاقفة تمر بمراحل مختلفة الا وهي:



الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المأقفة

VI نماذج:

عرفت الحضارات منذ قديم الزمان احتكاك ببعض البعض وذلك من خلال التعرف على ثقافات الغير وذلك بالوقوف على معرفة لغات الحضارات الأخرى، فكان متكلموها بحاجة الى التخاطب مع بعض، فكانت الترجمة همزة وصل أتاحت لهم فرصة للتعرف على لغة وثقافة الاخر، وقد تعددت النماذج التي عرفها التاريخ تم من خلالها ترجمة الكتب العربية الى لغات أجنبية والعكس ولعل أهمها:

* ألف ليلة وليلة:

يعد كتاب ألف ليلة وليلة من أشهر القصص معروفة في كل أنحاء العالم حيث تعرف على أنها "مجموعة متنوعة من القصص الشعبية عددها حوالي مائتي قصة تتداخل لغتها بين الفصحى والعامية ويتخللها شعر مصنوع، أكثره ضعيف التركيب في نحوه 1420 مقطوعة. وكلها حديثة، مما جعل البحث في أصلها عسير جدا، وقد قيل أنها مترجمة عن أصل بهلوي فارسي"¹

وترجمت ألف ليلة وليلة على يد أنطوان جالان كاملة بلغة أوروبية من خلال "زياراته لمدينة حلب حمل معه مخطوطات لألف ليلة وليلة يرجع تاريخها الى القرن الرابع عشر الميلادي، وتتكون من ثلاثة أجزاء وتعد من أفضل المخطوطات ألف ليلة وليلة، ومازالت محفوظة حتى الان في باريس". وترجمت كذلك في الثقافة التركية بحيث تعتبر هذه الترجمة من أقدم الترجمات في عهد السلطان مراد الثاني وسميت بجمازبي نامه وترجمها عابدي عام 1429.

¹ - سامي عبد الحميد، ألف ليلة وليلة عراقية صميمة، مكتبة العاني، بغداد، 1985، ص32.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المأخوذة

* الألياذة:

تعتبر ملحمة الألياذة من أشهر الملاحم المعروفة منذ قديم الزمان لمؤلفيها هوميروس وقعت أحداثها في حوالي منتصف القرن الثاني عشر قبل الميلاد. وقد ترجمت لعدة لغات ولعل أهمها " الإنجليزية أكثر من خمس عشرة ترجمة قام بها عدد من كبار الشعراء الإنجليز، وقد استند دريني خشبه في صياغته العربية للإلياذة على أربع من هذه الترجمات الإنجليزية"

فقد كانت الإلياذة محطة إعجاب لكل المعالم بحيث " أعجب به الأمراء والملوك إعجابا شديدا حال الإسكندر الذي كانت الإلياذة كتابه المفصل الذي لا يفارقه كما اقتفى البطالسة أثره في تمجيد الشاعر فاهتم بطليموس الثاني بجمع أشعاره، وأمر بطليموس الرابع بعبادته وكان هوميروس نموذجا لشعراء الرومان أيضا، إذا أبدعوا بترجمته الى لغتهم واعتبروا ملاحمه أولى الأعمال الأدبية التي يجب تلاوتها... أما النقاد الإنجليز من أمثال جون دريدن John drigden وألكسندر بوب Alexander pope فكانوا من عشاق هوميروس وقضوا كل حياتهم في نقد أشعاره وترجمتها ترجمة رائعة".¹

ظهر أول خطاب استشراقي مترجم في الجزائر خلال فترة الاحتلال يحمل في طياتها معرفة بالمكونات السياسية والاجتماعية... إلخ في الجزائر وصاحب هذا الخطاب دي ساسي كان على معرفة باللغة العربية، بحيث " تم نشر هذا البيان لأول مرة في المجلة الإفريقية لسنة 1982م صفحة 153 - 154 - 155 - 156 باللغة العربية من ترجمة حرفية بالفرنسية قام بها السيد برينسي ففي نهاية شهر ماي سنة 1830م، انتدب الكونت دي بورمونت العقيد لمركنردي كليرمونت_ تونير لكتابة البيان بالعربية موجهها الى الجزائريين، وحين انتهى تونير من كتابة البيان أعطه الى المستشرق دي ساسي لكي يصوغه باللهجة العربية الجزائرية"²

¹ - محمد صقر، الإلياذة لهوميروس، موسوعة تراث الإنسانية، القاهرة، مجلد 1، 1992، ص322.

² - سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، الشركة الوطنية للنشر، ط1، 1978، ص198.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المناقشة

*رواية في الطفولة لعبد المجيد جلون:

ترجمت رواية في الطفولة لعبد المجيد جلون من طرف المترجم الفرنسي فرانسيس غوان Francis Guoin، حيث نقلها من اللغة العربية الى اللغة الفرنسية من خلال ترجمت العنوان عنوان **enfance entre deux rives** من خلال اللقاء الذي دار مع فرانسيس غوان شرح كيفية صياغته للعنوان في قوله: " بعد أن أنهيت ترجمة الرواية من خلال حديث جمعي ببعض الأصدقاء من رجالات الآداب، رأينا أن العنوان باللغة الفرنسية **Au Sujet de l'enfance** لا يفي الغرض المتوخى منه، وفي أحد الأيام نصحني أحدهم بالإشارة الى الضفتين، أي القطب الغربي والقطب الشرقي من حياة الكاتب، لأن خصوصيات هذه الرواية وهو موضوع بالغ الأهمية بالنسبة لشعبنا الشعب الأوروبي لذلك أثرتنا الحفاظ على مفردة طفولة **enfance** وأضفنا إليها ما يتسم بالتفرد والأصالة من خلال عبارة بين الضفتين **1. "enter deux Rives**

¹-الحوار الذي أجري مع المترجم فرانسيس غوان Francis Guoin، الملحق رقم 1.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المناقشة

*رواية **things fall apart** لتشيونوا أتشيبي:

ترجمت رواية **things fall apart** التي تدور أحداثها حول قصة حياة أوكونكور محارب وزعيم قبلي، وقد ترجمت هذه الرواية العديد من المرات " ذلك سنة 1958 الى العديد من اللغات من بينها اللغة العربية وذلك عن عدة دور نشر وفي أكثر طبعة ولأكثر من مترجم، منها ترجمة أنجيل بطرس سمعان عن الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة 1971 وترجمة أحمد خليفة الصادرة سنة 1990 عن مؤسسة الأبحاث العربية ببيروت، وأحدثها الترجمة الصادرة 2014 لعبد السلام إبراهيم عن الهيئة العامة لقصور الثقافة مع اختلاف بسيط في العنوان عن باقي الترجمات ليصبح أشياء تتداعى بدلا من الأشياء تتداعى وهو ما أحصيناه من ترجمات قد يوجد غيرها مما لم يحظ به علمنا".¹

* سامي الدروبي لدوستوفسكي:

قام سامي الدروبي من أبرز المترجمين السوريين، ارتكزت ترجمته على الفلسفة والأدب وعلم النفس والتربية وترجم الأعمال الكاملة لدوستوفسكي وتولستوي، وقال عن الأديب الروسي دوستوفسكي " إنه من الأدباء الذين لهم نظرة فلسفية أو الذين كانوا أدباء وفلاسفة في نفس الوقت وقد بدأت قراءتها وبدأت في ترجمة بعض فصولها منذ ذلك الوقت..."² يتراءى من خلال هذا القول تأثر المترجم الدروبي بالأديب دوستوفسكي منذ صغره من خلال قراءة أعماله وترجمتها.

وقد أحدثت ترجمته ضجة وقد علق طه حسين قائلا " إنني أقرأ ترجمات الدكتور سامي الدروبي للأعمال الكاملة لدستوفسكي، أعتبر هذا الانسان مؤسسة بكاملها..."³

¹ عبير عبد الرزاق، ترجمة البعد الثقافي رواية **things fall apart**، لتشيونوا أتشيبي من الإنجليزية الى العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة جامعة الجزائر سعد الله أبو القاسم، 2015، ص108، 109.

² يسات الدروبي، إحسان، دار الكرمل، دمشق، 1982، 14.

³ النقاش رجاء، مدرسة سنامي الدروبي في الترجمة، مجلة الدوحة، العدد11، 1977، ص32-35.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المأخوذة

* سليمان البستاني الألياذة:

ترجم سليمان البستاني ملحمة الألياذة لهوميروس وقال البستاني في هذه الترجمة " هذه الألياذة هوميروس أرفها الى قراء العربية شعرا عربيا"¹ وتحدث البستاني عن الألياذة عن هوميروس وأسرته ومرضه ووفاته.

وأقن سليمان العديد من اللغات أهمها اليونانية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية، حيث ترجم الألياذة مستندا الى اللغات المذكورة قام بعملية الترجمة من 1887_1895 وكتب مقدمتها خلال 7 سنوات وخلال كتبها لمقدمة الألياذة إطلاع على العديد من دواوين الشعراء العرب ونجد ترجمت عنبر سلام الخالدي تقول عنها " إن الألياذة في الأصل ملحمة شعرية، ولكن الترجمة التي أمامكم الآن هي نثر مختصر بعض الشيء، وقد ترجمت الألياذة الى العربية شعرا... ترجمها العلامة سليمان البستاني وعلى كل محب للشعر العربي أن يطالعها".²

* حنين بن إسحاق:

ترجم حنين بن إسحاق كتاب إجتماع الفلاسفة في بيوت الحكمة للعربية وهو كتاب يضم مجموعة من الأمثال والحكم ذكرت هذه الأمثال في المؤلفات التالية:³

- "الكلم الروحاني من الحكم اليونانية: لابن هند المتوفي عام 1019 أو 1029 ترجمة لأمثال وشعر يونانيين؛
- صيوان الحكمة: لأبي سليمان السحبستاني المتوفي بعد عام 987؛
- الإمتناع والموانسة: للتوحيدي، المتوفي عام 1023 ينقل المؤلف حوارات متخيلة حول تفوق ثقافة على أخرى؛

¹ - الألياذة، الجزء الأول، دار العودة، بيروت، ص5.

² - عنبر سلام الخالدي، مقدمة ترجمة الألياذة.

³ - مريم سلامة، الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة، تر: د نجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1998، ص59.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المأخوذة

- الحكم الخالدة لابن مسكويه: المتوفي عام 1030؛
 - مختار الحكم: لمبشر بن فاتك، وهو كتاب من نهاية القرن الحادي عشر، يعالج الفلسفة والمصدر الثمين للأمثال المنسوبة لحكماء العصور القديمة مثل هوميروس ويدعى المؤلف أنه قد استقى هذه الحكم عن الفلاسفة اليونانيين من خلال ترجمات مفقودة؛
 - الملل والنحل: للشهر ستاني (1076_1153) الذي يسوحي الكتاب السابق ويقدم الفلاسفة ونظرياتهم".
 - بالإضافة الى ترجمت مدرسة حنين نجد أن عثمان الدمشقي للكتب السبعة الأولى، وإبراهيم بن عبد الله الكاتب للكتاب الثامن انطلاقا من الترجمة لإسحاق بن حنين:¹
 - " التحليلات الأولى: ترجمة سريانية لحنين، ترجمة عربية للتذاري (تيودور)؛
 - التحليلات الثانية: الترجمة السريانية لحنين بن إسحاق قدم النسخة العربية أبو بشر، متى بن يونس لاحقا؛
 - التأويل: ترجمة سريانية لحنين، وترجمة عربية لإسحاق؛
 - الفيزياء: ترجمة عربية لإسحاق؛
 - في السماء: ترجمة يحيى بن البطريق وتصحيح لحنين؛
 - النشوء والفساد: ترجمة من اليونانية الى السريانية لحنين ومن السريانية الى العربية لإسحاق والدمشقي؛
 - في الروح: مع شرح لتيمستوس ترجمة عربية لإسحاق؛
 - ما وراء الطبيعة: ترجمة لإسحاق.
- ووجدت ترجمت للعديد من الكتب لكل من ابقراط وغاليلان وأهمها:²
- " كتاب الطبقات في الطب: الترجمة السريانية والعربية لحنين؛

¹ - المرجع السابق، ص 59.

² - المرجع السابق، ص 60، 61.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المأقفة

- تقانة الشفاء: ترجمة عربية سريانية لحنين؛
 - النبض: ترجمة عربية وسريانية لحنين؛
 - رسالة الى غلوكون: ترجمة عربية وسريانية لحنين؛
 - العظام: ترجمة عربية وسريانية لحنين؛
 - المقالات حول العضلات والأعصاب والأوعية: الترجمة العربية لحبيش".
- * القرآن الكريم:

القران الكريم كتاب مقدس أنزله الله عزوجل بين من خلاله العبادات، تمت ترجمته هو كذلك من قبل ريجيش بلاشير الى اللغة الفرنسية، ولم يعتمد في ترجمته للقران على الترجمات السابقة، بالإضافة الى احترامه لغة المصدر حيث أنه فصل اللغة العربية عن اللغة الهدف (الفرنسية)، وقد واجه العديد من العراقي ذلك بسبب اختلاف اللغتين فهو لا يستطيع تطويع اللغة الفرنسية لكي يجعلها تتناسب مع اللغة العربية في قوله "مع ذلك غالبا ما توضع كلمات على شكل حرف طباعة مائل بين قوسان معقوفتان... وجب علينا أن نضيف تصويبات للإرضاء أو الوضوح... وضعنا بين قوسان معقوفتان منتصبتان لكن بالرومانية أو حروف منتصبة المقاطع أين وجب علينا تبديلا الاسم بالضمير الذي يظهر في النص، كذلك نخشى أحيانا اللجوء الى تراكيب إضمارية جزئية أو عادية تسمح بإرجاع الاختصار المثبت للهمة محسوسة جدا للأصل العربي"¹ يتراءى من خلال هذا القول أنه من المستحيل تطويع لغة الهدف بل يجب أن تكون ثغرات من أجل التوضيح.

وقد عمل على تدعيم ترجمته للقرآن بعناوين فرعية لسور تساعد القراء في فهم النص القرآني بسهولة دون مواجهة صعوبة، واعتمد في ترجمته على "النص الذي استخدم كقاعدة للترجمة الحالية أنه الطبعة القاهرية عام 1342هـ، 1932م، لأسباب عملية اعتقدنا أنه

¹ -le coran traduit de larap par Régis Blachere OP, cit,p68.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المأخوذة

من الواجب في هذا الشأن أن نذكر تقسيم الآيات من نسخة فلوجل إذ هذا الترتيب يختلف

عن الطبعة القاهرية، الرقم الأول من الترقيمين على اليسار هو خاص بطبعة فلوجل".¹

بالإضافة الى بلاشير نجد جاك بيرك الذي ترجم القرآن، فقد عرف عنه اتقانه للغة العربية بقواعدها والفرنسية ومعرفته بكل الفروقات الموجودة في كلتا اللغتين وقد كان لترجمة جاك فرصة لتعايش مع "حضارات أخرى كغيره من الديانات لابد أن يقبل وجود تلك الحضارات، أي يقبل نظرة الغير إزاءه، هذا شرط قبوله وهو أن يقبل ضمن آخرين، أما إذا اكتفى بوحده ورضى بها ففي هذه الحالة نعم تكون نظرة الأخر ممنوعة، أما غير ذلك فلا بد أن تقبل نظرة الأخر".² ومن العلوم التي استعان بها جاك بيرك في ترجمته "العلوم اللسانية الحديثة وعلم الاجتماع وعلم الانثروبولوجيا لدراسة الأخر الاسلامي"³

وترجم القرآن أيضا العديد من المرات فهذه المرة على يد القصاص موسى بن يسار الأسواري، حيث قال الجاحظ في كتابه البيان والتبيين "كان من أعاجيب الدنيا وكانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، وكان يجلس مجلسه المشهور به فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرهما للعرب بالعربية ثم يحول وجهه الى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية فلا يدري بأي لسان هو أبين، واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبها إلا ما ذكروا عن القصاص بن يسار"⁴ يتراءى من خلال هذا القول أن القصاص متمكن من خلال ترجمته للقرآن باللغتين مختلفتين في نفس الوقت.

¹ - المرجع السابق، ص32.

² - أحمد الشيخ، حوار الإستشراق.

³ - فتح الله محمد، الترجمان الاستشراقية للقرآن الكريم، دراسة لترجمتي بلاشير وجاهك بيرك لمعاني القرآن الكريم الى الفرنسية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الاستشراقية، قسم اللغة والادب العربي، جامعة الجبلاني لياس، سيدي بلعابس، 2014_2015، ص44.

⁴ - الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، 1948، ص 123.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المناقشة

*بديع حقي رواية the sun also Rises

ترجم بديع حقي رواية **the sun also Rises** لهمنغواي تحت عنوان لا تزال الشمس تشرق عام 1998 فقد اعتمد المترجم في " ترجمته على ما يتماشى مع أساليب اللغة العربية وذوقها أخذاً بعين الاعتبار القارئ المستهدف ومن خلال تفحصنا للترجمة لاحظنا أن المترجم عمد إلى إضافات يشرح فيها ما هو مضمّر في النص الأصلي الشيء الذي أفضى إلى تمديد الترجمة إلا أنه لجأ إلى حذف بعض العبارات مما أدى حدوث خلل في المعنى".¹

*المخطوطات:

عمل الألمان على ترجمة المخطوطات العربية إلى الألمانية، حيث ترجم المستشرق الألماني فيشر سور القرآن الكريم بما في ذلك سور ال عمران حيث علق ألبرت ديتريش على ترجمته في قوله " بيد أن هذه الترجمات قد جاءت مليئة بالأخطاء التي نجمت عن عدم فهم نص القرآن فهما سليما، وقد كتب الأستاذ فيشير بحثا قيما في هذا الموضوع ناقش فيه ترجمة سورة المسد، وأثبت أن أخطاء الترجمة قد أدت إلى إساءة فهم النص".²

بالإضافة إلى ترجمة جاكوب رابيسكه " المقامة السادسة والعشرين من مقامات الحريري، ومعلقة طرفة بن العبد بشرح أبي النحاس"³ بالإضافة إلى ذلك ترجمة المستشرقين الألمان مخطوطات أخرى على جانب كبير من الأهمية من أفضله " كتاب أحاديث منتخبة من مغازي

¹ - سعاد حداد، الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف، دراسة تحليلية نقدية لترجمة رواية **the sun also Rises** لإنرست همنغواي من الانجليزية إلى العربية انموذجا، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013_2014، 51.

² - ناصرين محمد عثمان المنيع، أثار مدرسة الاستشراق الألمانية في الدراسات القرآنية عرض وتحليل، مجلة حولية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العدد6، ص403،402.

³ - الملحق 10 ص 97.

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المأقفة

موسى بن عقبة، فقد ترجمه إدوارد، وكان قد عثر على هذا المخطوط في مكتبة برلين ورافق الترجمة النص العربي".¹

نجد كذلك الترجمات القديمة التي وصلتنا هي الترجمة التي قام بها الشارح أبو نصر الفارابي والمعنوية ب رسالة في قوانين صناعة الشعراء ونجد كذلك من اشهر الترجمات التي قاموا بها أيضا وهناك ترجمة لابن سينا وهي تحمل عنوان فن الشعر من كتاب الشفاء، و ترجمة أخرى للفيلسوف والقاضي ابن رشد وهي² توسم بتلخيص كتاب ارسطو طاليس في الشعر ونجد كذلك ترجمة لعبد الرحمان بدوي الذي قام بترجمة نص أرسطو فن الشعر من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية في العصر الحديث.

الترجمة التي انجزها **gregory rabassa** لرواية مائة عام من العزلة لصاحبها **gabriel garcia marquez**. فقد تم سؤاله عن مدى اتقانه للغة الاسبانية، فكانت اجابته غير متوقعة ومعاكسه فقال: (ما كان يقلقني اكثر هو هل إجادتي للغة الانجليزية كافية فعلا لانجاز هذا العمل. ولم يكن (رباسا) أمريكي الاصل لكنه ولد ونشأ في الولايات المتحدة الامريكية مما مكنه من إجادة اللغة الانجليزية).³

*رواية نجل لفقير لمولود فرعون

صدرت هذه الرواية لمولود فرعون بطبعتها الفرنسية الأولى سنة 1954. وترجمة العديد من المرات واخر هذه الترجمات التي قامت بها نسرين شكري سنة 2014. فلعتبات هذا الكتاب مليئة بالملاحظات والاشارات، قد خصص فقرة كاملة تتضمن التعريف بالمشروع.

¹ - سماء زكي المحاسني، دراسات في المخطوطات العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، (د ط)، 1999، ص66.

² - زهير كبير، ترجمة العرب للصوف الفلسفية اليونانية، مجلة منيرفا، مجلد4، العدد2، ص85.

³ - clifford e ,landers ,op ,cit ,p ,ix

الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المأقفة

وجاء هذا التعريف (تهدف اصدرات المركز القومي للترجمة الى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارىء العربي وتعريفه بها).¹

فهذه المقدمة كانت في شكل اجابات عن الاسئلة والاشكاليات التي طرحت حول هوية الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية حيث نجد أن (مولود فرعون ينتمي الى تلك المجموعة من الكتاب التي جعلت من ادبها سلاحا للدفاع عن هويتها ضد احتلال يعمل على طمس الهوية والخصوصية، ولعل ذلك ما دفعه لقول جملته الشهيرة: اكتب بالفرنسية، واتكلم بالفرنسية لأقول للفرنسيين، اني لست فرنسيا).²

ونجد كذلك في الثمانينات من القرن الماضي بدأ مشروع القيام بترجمة الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية فنجد رواية الدروب الوعرة **le chemins qui montent** لمولود فرعون باللغة العربية التي قام بها المترجم حنفي بن عيسى. فهذه الترجمة التي تمت للعنوان جاءت محافظة للشكل والمضمون. بالإضافة الى ذلك نجد ترجمة رواية كاتب ياسين لرواية نجمة **Nedma** بالتزامن مع صدور ترجمات لروايات مغربية أخرى على رأسها (الحضارة أماه... ! لدريس شرايبي و(محا المعتوه) لظاهرين جلون

¹ - مولود فرعون، ابن الفقير، ترجمة نسرين شكري، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2014، ص7.

² - المرجع السابق ص8.

خاتمة

في ختام هذا البحث الموسوم بـ **ترجمة الأدبية وسؤال المثاقفة** توصلنا إلى أهم النتائج المتمثلة في:

_ الثقافة هي الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية التي تؤثر على منذ ولادته

_ للثقافة مجموعة من لخصائص أهمها الاستقلالية، والاستمرارية، الإشباع، والتكيف

_ المثاقفة هي التفاعل الحاصل بين مختلف الثقافات من خلال عملية التأثير والتأثر

_ للمثاقفة أشكال متعددة منها المثاقفة الطوعية التي تقوم على ثلاث مستويات وهي:

_ مستوى التمثل

_ مستوى التكيف

_ مستوى التحصين والرفض

بالإضافة إلى المثاقفة القسرية والتي تقوم على عدة آليات تتمثل في:

_ تفتيت الهوية الوطنية

_ الإحلال والإزاحة

_ خلق الحاجات الثقافية

_ الترجمة هي عملية تبديل وتحويل وتجديد من لغة إلى أخرى بشرط الحفاظ على المعنى

الأصلي

_ الترجمة الأدبية هي نشاط إبداعي وفكري يقتضي الإحاطة بجوانب معرفية شتى

_ من الصعوبات التي تواجه المترجم هي غموض الأصل وعجز المترجم عن التعبير بلغته

الأصلية

يجب أن تتوفر في المترجم جملة من الشروط أهمها:

_ امتلاكه القدرة على استيعاب الخلفية الحضارية والتاريخية لنص المراد ترجمته

_ الأمانة في النقل

_ للترجمة تقنيات تتمثل في الترجمة المباشرة التي من أساليبها: الاقتراض، النسخ، الترجمة الحرفية.

_ أما الترجمة الغير مباشرة تتمثل أساليبها في الإبدال والتطويع التكافؤ والتكيف.

_ مرت الترجمة في العصر العباسي بثلاثة مراحل كل مرحلة عرفت بخصائصها ومميزاتها

_ تتمثل علاقة الترجمة بالمتأقفة كآآتي: من زاوية تواصلية معرفية، إيديولوجية

_ تعددت الترجمات بين كتب وروايات وأشعار.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية

- 1_ محمد عبد المالك، النقد الأدبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2003.
- 2_ خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها مكتبة المجمع العربي، للنشر والتوزيع، ط1، 2015.
- 3_ صلاح السروري، المثاقفة وسؤال الهوية مساهمة في نظرية الأدب المقارن، دار الكتبي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012.
- 4_ طه حسين، فصول في الأدب والنقد، دار الهداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د ط)، (د ت).
- 5_ محمد خرماش، أبعاد المثاقفة في النقد الأدبي المعاصر، مكناس، المغرب، (د ط)، 2008.
- 6- عز الدين المناصرة، المثاقفة والنقد المقارن، منظور إشكالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996.
- 7_ بيات الدروبي، إحسان، دار الكرمل، دمشق، 1982.
- 8_ رجاء وحيد دويدي، المصطلح العلمي في اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2010م.
- 9_ محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط2، 2003.
- 10_ محمد عناني، فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط3، 2000.
- 11_ أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي، طبقات الأمم، تج: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1925.
- 12_ ابن النديم أبو الفرج محمد بن اسحاق، الفهرست، تج: شعبان خليفة ومحمد العوزة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.
- 13_ أميرة حلمي، الفكر الإسلامي وتراث اليونان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ط)، 1998.

قائمة المصادر والمراجع:

- 14_ سامي عبد الحميد، ألف ليلة وليلة عراقية صميمة، مكتبة العاني، بغداد، 1985.
- 15_ الموسوي محسن جاسم، ألف ليلة وليلة في نظرية الأدب الإنجليزي، دار الشؤون والثقافة العامة، بيروت، 1986.
- 16_ سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، الشركة الوطنية للنشر، ط1، 1978.
- 17_ الجاحظ أبو عثمان عمر وبن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، 1948.
- 18_ سماء زكي المحاسني، دراسات في المخطوطات العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (د ط)، 1999.
- 19_ الديدايوي محمد، الترجمة وإشكالية التواصل، دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، 2000.
- ثانيا: المراجع المترجمة**
- 20_ مريم سلامة، الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة، تر: دنجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1998.
- 21_ هوميروس، الألياذة، تر: دريني خشبة، دار التنوير للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2014.
- 22_ إدوراد سعيد، الثقافة والإمبريالية، تر: كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، ط3، 2004.
- 23_ ميشيل توميسون، نظرية الثقافة، تر: علي السيد الماوي، عالم المعرفة، العدد 223، 1997.
- 24_ مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، دمشق، 2000.
- 25_ مولود فرعون، ابن الفقير، تر: نسرين شكري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014.

قائمة المصادر والمراجع:

ثالثاً: المجالات والرسائل

- 26_ رشيد بنجدو، الترجمة كسيرورة تواصل وتناص، مجلة ترجمان، المجلد4، العدد1، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة طنجة، المغرب، أبريل، 1995.
- 27_ خضراوي سعيد، الترجمة والمصطلح، مجلة المترجم، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد1، جوان، 2001.
- 28_ فخري حميد رشيد المهداوي، الترجمة في عهد الخليفة المأمون، مجلة مداد آداب، العدد9.
- 29_ محمد صقر، الألياذة لهوميروس، موسوعة تراث الإنسانية، القاهرة، مجلد1، 1992.
- 30_ ناصر بن محمد بن عثمان المنيع، آثار مدرسة الاستشراق الألمانية في الدراسات القرآنية عرض وتحليل، مجلة حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العدد6.
- 31- النقاش رجا، مدرسة سامي الدروبي في الترجمة، مجلة الدوحة، العدد11، 1997.
- 32- زهيرة كبير، ترجمة العربي للنصوص الفلسفية اليونانية، مجلة منيرفا، مجلد4، العدد2.
- 33- فتح الله محمد، الترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم، دراسة لترجمتي بلاشير وجاك بيرك لمعاني القرآن الكريم إلى الفرنسية أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الإستشراقية قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الجيلالي، سيدي بلعباس، 2015/2014.
- 34- سعاد حداد، الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصريف دراسة تحليلية نقدية لترجمة رواية the sun also لرنست همنغواي من الإنجليزية إلى العربية أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014/2013.
- 35- عبير عبد الرزاق، ترجمة البعد الثقافي things fall apart لتشينوا أنشيبى من الإنجليزية إلى العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة جامعة الجزائر سعاد الله أبو القاسم، 2015.

قائمة المصادر والمراجع:

- 36- صفية بلعابد، إشكالية ترجمة المصطلح السردي من الفرنسية إلى العربية مسرد المصطلحات لكتاب بنية النص السردي لحميد حميداني أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بلقايد، تلمسان، 2015/2014.
- 37- مينة بو المرققة، ترجمة بعض المصطلحات والمفاهيم المستمدة من القانون الإسلامي إلى اللغة الفرنسية- حالة الزواج وانحلاله في قانون الأسرة الجزائري أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الترجمة، قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2007.
- 38- سارة بوزرزور، الترجمة وفعل الثقافة، رسالة ماجستير، إشراف فرقاني جازية، قسم الترجمة، جامعة وهران، 2010-2009.

رابعاً: المعاجم

- 39- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د ت).
- 40- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د ط)، (د ت).
- 41- محمد أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، (د ت).
- 42- الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، تح: عبد الفتاح الحلو، مصطفى حجازي، مطبعة الحكومة، (د ط)، 1994.
- 43- الجوهري، معجم الصحاح، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، 4، 1999.
- 44- شوفي ضيق وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

خامساً: المراجع الأجنبية

- 45- E, Taylor, primitive culture, London, John Murvy, 1987.
- 46- alhouse dupront de l'acculturation IHXII congres internationale dxiens historique, Vol I, rapports, vient iennel 1965.
- 47- Paul Robert, le grand Robert, dictionnaire alphabétique et analogique de langue, française, S te Nouveau litre paris 1974.

- 48- nouveau dictionnaire pratique quillet paris, libraire Quillet, 1974.
- 49- Inès aski depre :theore et pratiques de la traduction littéraire, Aranane colin, paris, 1999.
- 50- danielle jacquin : poésie en traduction l'un et l'autre : Hopkins en français institut d'études anglophones, université paris VII Denis diderot, Novembre, 1994.
- 51- le coran traduit de l'arabe par Regis Blachere OP.
- 52- Clifford E, landers, OP, cit, p, IX.

سادسا: المنتديات والمواقع

- 53- بحث بعنوان، مسألة مفهوم المثاقفة، خليل السعداني نقلا ، WWW , dorobb, com ,
Albin Michlic coubats paris 1965.
- 54- مجاب الإمام محمد عبد العزيز الترجمة وإشكالات المثاقفة، منتدى العلاقات العربية والدولية في الدوحة. ط1، فبراير، 2014.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	الإهداء مقدمة
16-03	الفصل الأول: تحديدات في المصطلح والمفهوم
05-04	أ. تعريف الثقافة
04	- لغة
05	- اصطلاحا
07-06	أ. خصائص الثقافة
12-08	أ. تعريف المثاقفة
08	- لغة
12-09	- اصطلاحا
16-13	أ. أشكال المثاقفة
14-13	أولاً: المثاقفة الطوعية
14-13	أ/ مستوى التمثل
14	ب/ مستوى التكيف
14	ج/ مستوى التحصين
16-15	ثانياً: المثاقفة القسرية
15	أ/ تفتيت الهوية الوطنية
15	ب/ الإحلال والإزاحة
16	ج/ خلق الحاجات الثقافية

فهرس المحتويات

43-17	الفصل الثاني: الترجمة وتحقيق المئاقفة
23-17	أ. تعريف الترجمة الأدبية
19-18	- لغة
22-20	اصطلاحا
23	- تعريف الترجمة الأدبية
25-24	أ. شروط المترجم
27-26	أ. تقنيات الترجمة
27-26	1/ الترجمة المباشرة
26	1/1- الاقتراض l'emprunt
26	2/1- النسخ le calque
27	3/1- الترجمة الحرفية le traduction littérale
27	2/ الترجمة الغير مباشرة
27	1/2- الإبدال transposition
27	2/2- التكافؤ l'équivalence
27	3/2- التكيف
30-28	أ. الترجمة والمئاقفة في العصر العباسي
32-31	أ. علاقة الترجمة بالمئاقفة
43-33	أ. نماذج
46-44	خاتمة
52-47	قائمة المصادر والمراجع
55-53	الفهرس

ملخص:

يعالج هذا البحث موضوع الترجمة وإشكالية المثقفة، التي تعد بمثابة وسيلة للتعرف على ثقافة الآخر والإستفادة من خلال الوقوف على كل خباياها وهذا لا يتم إلا من خلال عملية الترجمة لثقافة الآخر، وقد قسم هذا البحث إلى فصلين، الفصل الأول معنون بتحديدات في المصطلح والمفهوم والذي تم فيه الوقوف على الثقافة والمثقفة وأشكال المثقفة أما الفصل الثاني معنون بترجمة وتحقيق المثقفة تم من خلاله دراسة الترجمة والترجمة الأدبية وشروط المترجم وعلاقة الترجمة بالمثقفة والترجمة في العصر العباسي وأشكال الترجمة، نماذج عن الترجمة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، المثقفة، الترجمة الأدبية، ثقافة الآخر.

Résumé :

Cette recherche aborde le thème de la traduction et le problème de l'acculturation , qui est considérée comme un moyen de connaître la culture de l'autre et d'en profiter en examinant tous ses secrets. Cela ne peut se faire qu' a travers le processus de traduction dans la culture de l'autre cette recherche a été divisée en deux chapitres le premier chapitre est intitulé traduire et réaliser l'acculturation à travers lequel sont étudiés la traduction littéraire, les conditions du traducteur a l'acculturation, la traduction a le poque albaside, les formes de traduction et les modèles de traduction.

Les mots clés : Traduction, acculturation traduction littéraire, culture de l'autre.